



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
قسم علم الآثار

# التطور التاريخي للاتصال 1

الأستاذة المشرفة : د. آمال يوسف

المقياس : الاتصال

# التطور التاريخي للاتصال

- × يطلق على العصر الحالي الكثير من المسميات منها عصر الاتصال ، ويختلف المجتمع الحديث عن المجتمعات التاريخية القديمة في جانبين أساسيين
- × أولاً: الصناعة التكنولوجية.
- × ثانياً:الاتصال الجماهيري ، حيث لا يمكننا فصل جانب عن الآخر فارتباطهم ارتباطاً وثيقاً ، و تطوره لاقى اهتماماً من جانب علماء الاجتماع و المؤرخين و علماء الاقتصاد.

× و عن طريق الاتصال يستطيع الإنسان أن يشبع حاجاته المختلفة الجسمية و النفسية و الاجتماعية. لذلك فالاتصال قديم قدم الإنسان ، فمنذ وجود الإنسان على هذه الأرض و هو يستخدم الاتصال بالمفهوم بالكيفية التي تتناسب و حضارته و احتياجاته فكلما تقدمت الحضارة، و كلما ازدادت احتياجات الإنسان ، كلما ازداد استخدامه للاتصال



× يمثل الاتصال صميم العلاقات الاجتماعية،  
فطبيعة البشر إقامة علاقات مستمرة فيما  
بينهم، و طبيعة شبكات الاتصال التي تنشأ  
فيما بينهم و ما تتخذه من أشكال و تبلغه من  
فعالية، تحدد بدرجة كبيرة فرص التقارب فيما  
بين أفراد المجتمع و فرص اندماجهم فيه ،  
كما تقدر إمكانيات الحد من التوثر أو حل  
النزاعات أينما كانت أو ظهرت.

✘ يجمع الرأي علماء الاجتماع و التاريخ على أن الاتصال قديم قدم الإنسانية الأولى ومن خلاله استطاع الإنسان أن يخطو خطواته الأولى نحو الحضارة .

✘ هذا التقدم الهائل في الاتصال هو تراكمات متصاعدة مرت بها وسائل الاتصال عبر التاريخ حتى وصلت إلى يومنا هذا متصلة بالتقدم المحيط بتلك المرحلة و المنبثق من درجة الوعي البشري .

× **فبالنسبة للجماعات الإنسانية**  
الأولى قبل أن يكون للإنسان **فكر** كان  
الاتصال كوسيلة لإشباع احتياجاته  
المباشرة .

× **كبر المجتمع الإنساني من**  
الجماعات البسيطة إلى الجماعات الكبيرة  
ثم المجتمع و كون الدولة و مع هذا تطور  
الاتصال من بسيط إلى معقد بكل  
مستوياته .



# الاتصال كبنية رمزية للإنسان البشري:

× و لقد بدأت عملية الاتصال باستخدام الإشارات و دقات الطبول و النيران و الرقص كلغة مشتركة للتفاهم بين الناس، ثم تطورت العملية الاتصالية لتستخدم الكلمة المنطوقة ، فالمكتوبة، ثم تطورت أكثر لتصل إلى استخدام الوسائل التكنولوجية الأكثر تعقيدا و هي وسائل الاتصال الجماهيري.

✘ إن الإنسان البدائي مارس الاتصال من خلال عدد محدود من الأصوات التي كان قادرا من الناحية الجسمية و الطبيعية على إصدارها مثل الزمجرة و الهمهمة و الصراخ ، إضافة إلى لغة الجسد و التي كانت تشمل إشارات الأيدي و الأرجل و حركات أخرى أكبر . كان يعتمد عليها في الإبلاغ عن المخاطر و تحرك الأعداء و دخول الغرباء . كانت بمثابة الدور الإعلامي في حياتهم ، لا يقل أهمية عن وسائل الاعلام الحديثة الحالية .



✘ كان الكلام أحد أهم عناصر هذه البنية، ولم يستطع أحد التوصل إلى أصول الكلام البشري بشكل دقيق. فالبشر الأوائل كانوا يعتمدون على الاتصال للحفاظ على البناء الاجتماعي و تنشئة أجيالهم .

✘ و قد استغرق الانسان حتى توصل إلى استخدام اللغة ثم بعد ذلك استغرق الأمر عدة قرون حتى أصبحت الكتابة إحدى حقائق الانسان .فقصتها بدأت برسومات في الكهوف ثم رموز و بعدها حروف بسيطة للتعبير عن الأصوات ثم الألف بائية.

\* ✕ وحسب حسني ابراهيم عبد العظيم، في مقدمته حول سوسولوجيا الاتصال أن الانسان عرف الكتابة حوالي 3000 ق.م، و يرى بعض المؤرخين أنه قد عرفها عام 3200 ق.م ، ويبدو أن الكتابة استغرقت وقتا طويلا و ثمة اختلاف بين الباحثين حول أي الشعوب كانت الأسبق في معرفة الكتابة.

(يتبع)